المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الشريعة ـ شعبة الفقه

(الْمُسْتَصْفَى)

للإمام حافظ الدين عبدالله بن أحمد النسفي ~ (ت٧١٠ هـ)

وهو شرح لمختصر (الفقه النافع) لأبي القاسم محمد بن يوسف السمرقندي (ت٥٥٦هـ)

(قسم العبادات)

دراســـة وتحقيـــق

رسالة مقدَّمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه) في الفقه

إعـــداد :

أحمد بن محمد بن سعد آل سعد الغامدي

الرقم الجامعي (٤٢٨٧٠٠٣١)

إشـراف فضيلة الأستاذ الدكتور: عبدالله بن مصلح الثمالي

الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى

العام الجامعي ١٤٣١/١٤٣٢هـ

(المجلد الأول)

٧٨/٦/٨٣٣١

مستخلص الرسالة

في هذه الرسالة قمتُ بتحقيق قسم العبادات من كتاب (المستصفى) لأبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ)؛ بهدف إخراج هذا الجزء من الكتاب على أقرب صورة وضعها عليه مؤلِّفه ؛ ليستفيد منها طلبة العلم وعموم المسلمين .

وقد تكوَّنت الرسالة من مقدِّمة، وقسمين، وخاتمة .

أما المقدِّمة : فقد بينتُ فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث فيه .

وأما القسم الأول : فقد احتوى على خمسة مباحث :

الأول والثاني : تحدثتُ فيهما بإيجاز عن الإمام أبي القاسم السمرقندي، وعن مختصره (الفقه النافع).

أما الثالث : فكتبت فيه نبذة عن الإمام حافظ الدين النسفي صاحب (المستصفى).

والرابع : عرَّفت فيه بكتاب (المستصفى).

والخامس : كان في مقدمة التحقيق، وتضمن : دراسة اسم الكتاب، ونسبته للشارح، ووصف النسخ المعتمدة للمخطوطة، وتفصيل المنهج المتبع في التحقيق والتعليق والتخريج .

وأما القسم الثاني : فقد اشتمل على النصِّ المحقق، وهو قسم العبادات كاملاً (كتاب الطهارات، وكتاب الصلاة، وكتاب الزكاة، وكتاب الصوم، وكتاب الحج).

وفي خاتمة الرسالة : قيَّدتُ أهم نتائج البحث، وذكرتُ بعض التوصيات والمقترحات، ثم ألحقتُ الكتاب بفهارس متنوعة ؛ خدمة له، وتيسيراً على القارئ .

الباحث **المشرف على الرسالة** **عميد الكلية**

أحمد بن محمد بن سعد الغامدي **أ.د . عبدالله بن مصلح الثمالي** **أ.د. سعود بن إبراهيم الشريم**

The Abstract Of The Research

Research Title achieving the worships section of the book(ALMSTSFI) ABU AL-BARAKAT ABDULLAH AHMAD AL-NASAFI (D.710AH

The gool of the research the purpose of this research to bring this part of the book at the earliest status and placed him composed for the benefit of science

And the general Muslims.

The research consisted of an introduction, and two parts, and aconclusion.

The introduction:it has demonstrated the important of the subject,and the reasons for his choice,and faithful to the research plan and the approach taken by. But the first and section it contains five section.

The first and second two talked briefly about IMAM ABU QASIM SAMARGANDI,jurisprudence beneficilal

The third I wrote an overview of the faithful Imam Hafiz uddin Nasafi owner Almstcefy and fourth the book known loyal Almstcefy and fifth He was at the forefront of the investigation, and included: the name of the study authors, and its ratio to the commentator, described the certified copies of the manuscript, and detail the approach taken in the investigation, suspension and graduation.

But the second section: the text contained a detective and conclusion included on the most important search results and some of the recommendations and proposals.

Then caused a variety of book catalogs, and the convenience of the reader.

Researcher
Ahmed Mohamed Saad Al-Ghamdi

supervisor the research
A. D. Abdallah Musleh AI-thmali

dean of the college
A. D. Saud Ibrahim Al Shuraim

المقدمـــــة

المقدمـــــة

الحمدُ لله الـذي لا اعـتماد إلّا عليـه، ولا توفيـق إلّا بـه، أحمـدُهُ حمـداً كـما ينبغـي لجـلال وجهه وعظيم سلطانه، وأستعينه استعانةَ من لا حـول لـه ولا قـوة إلاّ بـه ، وأسـتهديه بهـداه الذي لا يـضلُّ مـن أنعـم بـه عليه،وأسـتغفره لمـا أزلفـتُ وأخـرتُ، وأشـهد أن لا إلـه إلاّ الله وحدَه لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسـوله، صـلى الله وسـلم عليـه وعـلى آلـه وأصـحابه وسائر أتباعه . أمـا بعد:

" فإنَّـه لا عِلْـمَ بعـدَ العلـم بـالله وصـفاته أشرفُ مِـنْ علـم الفقـه، وهـو المسمَّى بِعِلْـم الحلال والحرام، وعلمِ الشرائع والأحكامِ، له بعث الله الرسل، وأنـزل الكتـب؛ إذ لا سـبيل إلى معرفته بالعقل المحض دون مَعُونة السمع... والأخبارُ والآثارُ في الحضِّ على هـذا النـوع من العلم أكثرُ مِنْ أن تحصى "[1].

ولأجل شرف علم الفقه، دأبَ العلماءُ في تعلُّمه وتعليمه؛ امتثالاً لأمر الله ﷻ حيث قـال في كتابـه الكـريم: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[2]، ورغبة في الفوز بالخير الذي سمعوا البشارة بـه مـن النبـي ﷺ حين قال في فضل التفقُّه والترغيب فيه: "مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خيراً يُفَقِّهْهُ في الدِّين"[3].

وإن من نافلة القول أن نقرِّر أن علم الفقه كان أوفر العلوم الإسلامية حظاً من حيث تراثه المدوّن، الذي يعتبر أساساً وقاعدةً لهذا العلم، ويربط خلف الأمـة بسلفها، وهـو عـلى كونه ميراثاً، لا يزال يحمل في كثيرٍ من جوانبه معنى الابتكار والتجديد، بل إنه بادر إلى طرح ودراسة العديد من القضايا في زمن كان الناس فيـه لا يتـصورون مجـرّد وقوعهـا فـضلاً عـن دراستها، كما وُجِدت فيه كثير من اللفتات والإشـارات التـي يمكـن الانتفـاع بهـا في دراسـة النوازل الجديدة.

---

(١) بدائع الصنائع ١/ ٢.

(٢) سورة التوبة من الآية (١٢٢).

(٣) متفق عليه من حديث معاوية ﷺ، أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، برقم (٧١)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، برقم (١٠٣٧).

وإن الناظر إلى ذلك التراث الفقهي العظيم، مما خلّفه لنا أُولئك العلماء الأجلاء الذين أفنوا حياتهم في العِلم تعلماً وتعليماً، ليجد أن أكثره لا يزال حبيس الخزائن والمكتبات، بل ومعرض للتلف والضياع، على الرغم من أهميته، وكون بعضه أصلاً في الفنّ الذي يتناوله.

ومن هنا كان الواجب علينا تجاه ما آل إلينا من هذا التراث النفيس، أن نعتز ونفتخر به أولاً، ثمّ نعمل على المحافظة عليه بإحيائه، وتيسير سبل الاستفادة منه؛ خدمة للعلم وأهله، ووفاء لأولئك العلماء المخلصين، وخاصَّة في هذا الوقت الذي يتعرض فيه أبناء الأمة الإسلامية لسيل جرَّار وموجات متتابعة من التشكيك في تراثهم.

وما من شك في أن مذهب الإمام التابعي أبي حنيفة النُّعمان بن ثابت ~ (ت١٥٠هـ) واحدٌ من المذاهب الفقهية المعتمدة، التي كُتب لها القَبول، وحظيتْ بكثرة الأتباع، بل إنه أوَّلُها زماناً، وأوسعها انتشاراً، وأكثرها خصوبة في تراثه الفقهي؛ حيث نال من عناية الفقهاء مالم ينله مذهب فقهي آخر.

هذا، وبعد أن قصدتُ كُتب الفقه الحنفي لتكون مجال عملي، بدأت البحث في فهارس مخطوطاته المحفوظة في كثير من المكتبات، لعلي أجد كتاباً نافعاً، ذا قيمة علمية، ومكانة فقهية، فاستوقفني الكثير من العناوين، وكنت في جميعها أبدأ بالبحث عن المؤلِّف ومنزلته بين الفقهاء، ثم عن الكتاب ومزاياه وما سوف يقدِّمه من إضافة جديدة إلى المكتبة الفقهية، وبعد الاستخارة والاستشارة، ومرور مدة ليست بالقصيرة، اخترتُ كتاب:

(الْمُسْتَصفى)

وهو من الشروح المهمَّة والمعتمدة، لمؤلَّفه خاتمة المجتهدين في المذهب، الإمام العلاّمة حافظ الدِّين عبدالله بن أحمد النسفي (ت٧١٠هـ)، شَرَحَ فيه مختصر (**الفقه النافع**) للإمام أبي القاسم محمد بن يوسف الحَسَني السمرقندي (ت٥٥٦هـ).

وحافظ الدين النسفي صاحب هذا الكتاب من كِبار فقهاء الحنفية، فقد ضرب في علم الفقه خاصَّة بسهم وافر، تأليفاً وتحصيلاً، ونقداً وتحليلاً، وكان إلى جانب ذلك مفسِّراً مُتقناً، وأصولياً بارعاً، حتى أقرَّ له بذلك مشاهير العلماء الذين جاؤوا من بعده.

ولعل مما ينبغي تقديم ذكره هنا، أن الإمام النسفي من الفقهاء القادرين على التمييز بين القوي والضعيف، وظاهر المذهب وظاهر الرواية والرواية النادرة، الذين من شأنهم أن لا ينقلوا في كتبهم الأقوال المردودة، والروايات الضعيفة(١).

وهو في شرحه هذا، وفي سائر مؤلفاته تنبَّه للخلل الذي وقع فيه كثير من متأخري الحنفية حين خلطوا ما أفتى به المتأخرون في كتب الفتاوى والنوازل والواقعات بمسائل ظاهر الرواية من غير تمييز بينها، تنبه لذلك فتجنبه(٢).

أما كتابه الذي بين أيدينا وهو (**المستصفى**) فهو من الكتب الفقهية المهتمة بالأدلة وتوجيهها، وتوضيح طرق الاستدلال منها، وبالتأصيل للمسائل والتقعيد لها، وبالتعمق في تحليل المسائل وما يُحيط بها، عن طريق إيراد الإشكالات وحلِّها، واستخدام الأساليب الافتراضية الجدلية التي تقوم على السؤال أو الاعتراض والجواب على ذلك، وفي هذا دلالة على بُعد نظر الشارح، ودقة فهمه، وسعة أفقه .

لأجل هذه الأمور وغيرها، ولدافع الرغبة في ممارسة فن تحقيق النصوص، وإحياء التراث الإسلامي؛ وبما أن علم التحقيق علمٌ له فوائد جَمَّة؛ إذ إنه يجعل المتصدي له باحثاً ومحقِّقاً في آن واحد، ويوقف المحقِّق على علوم كثيرة ليست في مجال التخصص فحسب بل تتعداه إلى غيره من العلوم، فقد أحببت أن تكون رسالتي للدكتوراه في هذا الفنّ؛ لأشارك في إخراج جزء من تراثنا الإسلامي الخالد، لعلي بهذا أكون قد قمتُ بشيء من الواجب؛ خدمة لتراثنا الفقهي، ورغبة في نيل الفضل العظيم، والثواب الجزيل من الله ﷻ على هذا العمل.

يقول الحافظ المنذري(٣) ~ تعليقاً على قوله ﷺ: " إذا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنه عَمَلُهُ

---

(١) ينظر: الطبقات السنية ١/ ٤٢، شرح عقود رسم المفتي ص ١٢.

(٢) ينظر: شرح عقود رسم المفتي ١/ ١٣- ١٤.

(٣) أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله المصري الشافعي، الملقب بالحافظ المنذري، كان عديم النظير في معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه، متبحراً في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله، إماماً حجة في الفقه والعربية والقراءات، من مؤلفاته: الترغيب والترهيب، وشرح التنبيه، ومختصر صحيح مسلم. (ت٦٥٦هـ).
ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه ٢/ ١١٢، طبقات الحفاظ ١/ ٥٠٥، حسن المحاضرة ١/ ٣٥٥.

إلا من ثَلاثَةٍ: إلا من صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أو وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو له "[1]، قال: "وناسخُ العلم النافعِ له أجره وأجر من قَرأَه أو نسخَه أو عمل به من بعده، ما بقي خطُّه والعمل به؛ لهذا الحديث وأمثاله، وناسخُ غير النافع مِمَّا يوجبُ الإثمَ، عليه وزرُه ووزرُ من قرأه أو نسخه أو عمل به من بعده، ما بقي خطُّه والعملُ به"[2].

حدود القسم المحقَّق :

بعد أن تقدَّمتُ ومعي أخَوَان فاضلان إلى مجلس قسم الدراسات العليا الشرعية بطلب تحقيق هذا الكتاب، وتمت الموافقة عليه، اخترتُ القسم الأول منه وهو: **(قسم العبادات)**، ويبدأ من أول الكتاب إلى آخرِ كتاب الحج .

أسباب اختيار الموضوع :

١- أن رسالتي في الماجستير كانت في المذهب الظاهري[3] المعروف عن أتْباعه التهيّب من الرأي، ورفض القياس، والوقوف عند النصوص وشدة التمسك بظواهرها، فحرصتُ أن تكون رسالتي في هذه المرحلة في المذهب الحنفي، الذي اشتهر باهتمام علمائه بالغوص في معاني النصوص، والتعرّف على عللها؛ فأكثروا من استعمال الرأي والقياس فيما لا نصّ فيه؛ ولا شك أن لكل من المدرستين مجال وميدان، فحاولتُ الاستفادة من المنهجين كل في مجاله، ومسك العصا من المنتصف في توجيه الفكر وطريقة الاستنباط، فإن التوسط في الأمور مطلب شرعي سديد، ومنهج علمي رشيد.

٢- أن متن (الفقه النافع) مع ما ناله من عناية كثير من علماء الحنفية، شرحاً ونظماً وإيضاحاً لألفاظه الغريبة إلاّ أنه لم يخرج لنا شيء منها، مما يجعل تحقيق هذا الشرح إسهاماً كبيراً في إخراج أهم شروحه.

---

(١) أخرجه مسلم عن أبي هريرة ﷺ في كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، برقم (١٦١٣).

(٢) الترغيب والترهيب (١/ ٦٥).

(٣) وكان عنوانها: القواعد الفقهية عند الإمام ابن حزم ~ في قسم العبادات، جمعاًودراسة.

٣- أن هذا الشرح لا يزال مخطوطاً، ولم يطبع أو ينشر بأي طريقة، وتحقيقه يضيف إلى مكتبة الفقه الحنفي مرجعاً فقهياً أصيلاً.

٤- مكانة الشارح وشهرته بين علماء الحنفية، بالإضافة إلى أهمية هذا الشرح بين كتب الفقه الحنفي؛ فإنه من الكتب المهمَّة والمعتمدة في المذهب بصفة عامة، وهو أيضاً أجود شروح مختصر (الفقه النافع)؛ كما شهد بذلك غير واحد من الباحثين المعاصرين ممن اطلع عليه(١).

٥- أما عن اختياري للقسم الأول من الكتاب وهو قسم العبادات؛ فلكونها أهم من غيرها، فإن الله ﷻ لم يخلق الدنيا وأهلها إلا لها، قال ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(٢)، فهي أهم شيء في حياة المسلم، وعليها مدار حياته ومصيرها، وبسلامتها وصحة أدائها يسعد المرء في الدارين، ويسلم له كل شيء.

۞ خطـة البحـث :

تستدعي طبيعة هذا العمل تقسيمه إلى قسمين:

القسم الأول : **قسم الدراسة،** ويتضمن خمسة مباحث:

المبحث الأول : نبذة عن الإمام أبي القاسم السمرقندي صاحب (الفقه النافع).

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: مؤلفاته، ووفاته.

---

(١) صرّح بهذا الدكتور العبود في مقدمته للفقه النافع ١/ ٦١، وأحمد النقيب في كتابه المذهب الحنفي ٢/ ٤٧١.

(٢) سورة الذاريات الآية (٥٦)

المبحث الثاني : تعريف موجز بمختصر (الفقه النافع).

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قيمته العلمية.

المطلب الثاني: منهج المؤلف فيه.

المطلب الثالث: الشروح والأعمال التي خدمته.

* وقد اختصرتُ الحديث في هذين المبحثين؛ لكون محقق (الفقه النافع)، وهو: د.إبراهيم بن محمد العبود، قد استوفى الكلام عنهما في مقدمته، والكتاب مطبوع ومتداول.

المبحث الثالث : نبذة عن الإمام حافظ الدين النسفي صاحب (المستصفى).

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: عصره (الحالة السياسية والعلمية).

المطلب الثاني: اسمه ونسبه، وولادته ووفاته.

المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: علومه ومعارفه، ومؤلفاته.

* كما اختصرتُ الكلام في هذا المبحث أيضاً؛ لكون الباحثين قد توسعوا في مقدمات كتب الإمام المحقَّقة في التعريف به[1].

---

(١) ومن ذلك مقدمات الرسائل العلمية المقدَّمة من عدد من طلبة العلم بجامعة أم القرى، في كتابَي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، وشرح المنتخب في أصول المذهب، وكذا مقدمات الرسائل العلمية المقدَّمة إلى المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تحقيق كتاب: الكافي شرح الكافي، وغير ذلك.

المبحث الرابع : دراسة كتاب (المستصفى).

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: أهمية الكتاب ومنزلته العلمية.

المطلب الثاني: مصادر الكتاب، ومدى اعتماد من جاء بعده عليه.

المطلب الثالث: مصطلحات الكتاب والمقصود منها.

المطلب الرابع: منهج الشارح وأسلوبه في الكتاب.

المطلب الخامس: تقييم الكتاب.

المبحث الخامس : مقدمة التحقيق .

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب، ونسبته للشارح.

المطلب الثاني: نُسخ الكتاب المخطوطة، ووصفها.

المطلب الثالث: المنهج المتبع في التحقيق والتعليق والتخريج.

القسم الثاني : النصّ المُحقق .

وهو قسم العبادات كاملاً ؛ كتاب الطهارات، وكتاب الصلاة، وكتاب الزكاة، وكتاب الصوم، وكتاب الحج.

الخاتمة : وتتضمن أهم النتائج، وبعض التوصيات والمقترحات.

الفهارس : ألحقتُ الكتاب بفهارس علمية؛ للدلالة على محتوى الكتاب، ومساعدة القارئ في الوصول إلى مراده بيسر.

كلمةُ شكرٍ وعرفانٍ

كثيرون هم الذين آزروني وساعدوني ووقفوا بجانبي حتى أنجزتُ هذا العمل، وكلهم يستحقون الذِّكر والشكر، لكنني لن استطيع ذكرهم ومكافأتهم جميعاً مهما سطَّرتُ من مشاعر الشكر والثناء؛ لأن المقام لا يتسع، ويكفيهم أن ما جادوا به وبذلوه يعلمه الله ﷻ، وأسأله ﷻ أن يجزيهم الجزاء الأوفى.

غير أن نفسي أبَتْ أن أتجاوز هذا الأمر حتى أخص بالذكر بعض أهل الفضل والمُكْرُمة؛ لتأكُّد حقِّهم، وَتَعيُّن برِّهم، فأقول:

- إنَّ أحقَّ من أتوجه إليه بالشكر - بعد شكر الله تعالى - مَنْ أوجب الله تعالى عليَّ شكرهما بعد شكره ، وهما والداي الكريمان، اللذان كان ولازال لهما الأثر البالغ في جميع مراحل حياتي، فجزاهما الله عنّي أحسن الجزاء، وأسأله ﷻ أن يحفظهما، ويرفع درجتها، ويمدَّ في عُمُرهما على طاعته وهما في صحة وعافية.

- ثم أثني بتسطير أرقى معاني الشكر والثناء لزوجتي المخلِصَة، وإخواني الأوفياء، فقد كانوا لي عوناً وسنداً على إتمام دراستي، وإنهاء رسالتي، فشكر الله لهم، وجمعني وإياهم ووالدينا في جنات النعيم.

- كما أعترف بالفضل مقروناً بأسمى معاني الشكر الجزيل والثناء الجميل لشيخي فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن مصلح الثمالي، الذي تفضّل بقَبول الإشراف عليّ في هذه الرسالة، فقد كان مشرفاً ناصحاً، ومدقِّقاً فاحصاً، وخلوقاً متواضاً، فأسأل الله ﷻ أن يجزل له المثوبة والعطاء، وأن يبارك له في عمره وعمله، وأهله وماله.

ثم أتوجه بأصدق معاني الشكر والتقدير إلى كلٍ من :

١) أصحاب الفضيلة لجنة المناقشة على قَبولهم مناقشة هذه الرسالة، وأسأل الله لهم العون والتوفيق.

٢) جامعة الملك خالد، وأخص بالذكر عميد كلية الشريعة وأصول الدين، أ.د.موسى بن علي فقيهي، ورئيس قسم الفقه، د. محمد بن إبراهيم الغامدي؛ لسؤالهم

الدائم عني، وتيسيرهم لإجراءات الابتعاث وتمديده، فجزاهم الله عني كل خير.

٣) جامعة أم القرى، ممثلة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، التي سعدتُ بالتشرّف بالانتساب إليها، ونلتُ شرف الدراسة فيها.

٤) الأخ الأستاذ/ عبدالعزيز بن علي بن أحمد الغامدي، المحاضر بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على تفضله بمراجعة وتصويب ما قمتُ به من ضبط النصِّ المحقَّق، فشكر الله سعيه، وأدام نفعه.

٥) كلّ من أعانني وساعدني لإنجاز هذا البحث من الأساتذة الأجلاء، والزملاء الأوفياء، وأخص منهم الأخوين الفاضلين: علي بن هاشم الزبيدي، ويحيى بن محمد عسيري، اللذين شاركاني في تحقيق هذا الكتاب، فأشكرهما على ما بذلاه معي من جهد ومال في سبيل الحصول على أفضل النسخ الخطية للمخطوط، وللوصول إلى موارد الكتاب المخطوطة والمطبوعة، وعلى ما قدماه لي أيضاً من آراء ونصائح لتخطي ما اعترضني من صعوبات، فلهما منّي الشكر والتقدير والوفاء، وجزاهما الله عنّي خير الجزاء.

والمودة لجميع من تقدَّم متأكِّدة، والدعاء مستمر، ولسان الحال والمقال يُنشد:

لَسْتُ أَنْسَى تلكَ الحقوقَ ولكنْ لستُ أدري بأيّهنَّ أُكافي[1]

---

(١) أورد هذا البيت عبدالملك الثعالبي (ت٤٢٩هـ) في كتابه المنتحل ١/ ٥٩ ولم ينسبه لأحد.

وختاماً :

فإنني إذ أحمدُ الله ﷻ على توفيقه وتيسيره، أرجو أن أكون قد وُفِّقتُ فيما قصدتُ إليه من خدمة هذا الكتاب القيِّم، وحسبي أنني بذلتُ ما في وسعي، واجتهدت أن أصل به إلى أقرب صورة وضعها عليه مؤلفه، فإن أصبت فذاك ما أصبو إليه، والفضل لله أولاً وآخراً، وإن أخطأتُ أو زللتُ فأستغفر الله العظيم، ثم استسمح القارئ الكريم، فما أنا إلاّ بشر أخطئ وأصيب، وليست العِصمة إلا لمن عَصَمه الله ﷻ، وقديماً قيل: " المتصفِّحُ للكتابِ أبصرُ بمواقع الخلل فيه من منشئه "[1].

" وأنا أرجو أن يقعَ هذا الكتابُ إلى من يسترُ المعيبَةَ، ويدرأُ بالحسنةِ السيئةَ، وأن أُكْفَى إفراطَ من ينطقُ عن الهوى، ويجهلَ أن لكلِّ امرئ ما نوى "[2].

والرجاء موصول لكل مَن ينظر في هذا الكتاب أن يخصَّني ووالديَّه ومصنِّفه بدعوة صالحة في ظهر الغيب. والحمد لله ربِّ العالمين.

المحقق / أحمد بن محمد بن سعد آل سعد الغامدي

مكة المكرمة حرسها الله

---

(١) نُسبت هذه المقولة لأبي إسحاق إبراهيم بن العباس الصولي (ت٢٤٣هـ)، كما في الأعلام للزركلي ١/ ٢٢.

(٢) دُرة الغوّاص في أوهام الخواص، ص٤٣٣.

القسم الأول

القسم الأول

قســـم الدراســـــة

ويتضمن خمسة مباحث :

- المبحث الأول : نبذة عن الإمام أبي القاسم السمرقندي صاحب (الفقه النافع).
- المبحث الثاني : تعريف موجز بمختصر (الفقه النافع).
- المبحث الثالث : نبذة عن الإمام حافظ الدين النسفي صاحب (المستصفى).
- المبحث الرابع : دراسة كتاب (المستصفى).
- المبحث الخامس : مقدمة التحقيق.

المبحث الأول

نبذة عن الإمام أبي القاسم السمرقندي، صاحب (الفقه النافع)

وفيه ثلاثة مطالب :

- **المطلب الأول: اسمه ونسبه.**
- **المطلب الثاني: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.**
- **المطلب الثالث: مؤلفاته، ووفاته.**

المطلب الأول
اسمه ونسبه

تقدَّمني بالحديث عن هذا المبحث والذي يليه، د/ إبراهيم العبود - وفقه الله -[(١)] وترجم للإمام أبي القاسم السمرقندي ~ ترجمة وافية، اشتملت على جوانب كثيرة من حياته، كما عرَّف بكتابه (الفقه النافع) تعريفاً مُبِيْناً؛ اشتمل على وصفه، ومنهج المؤلف فيه، وقيمته العلمية، ولأن منهج التحقيق يُملي عليّ أن أقدِّم بين يدي هذا الشرح تعريفاً بأصله ومؤلِّفه، فإنني سأمتثله وأعرِّف بهما في نبذة مختصرة؛ تجنباً للإطالة والتكرار، وذلك وفق العناصر التالية:

◊ **اسمه وَنَسَبه[(٢)]:**

هو محمد بن يوسف الحَسَني العَلَويّ[(٣)] المُدَني السمرقندي[(٤)].

◊ **لقبه وكنيته :**

يُلقَّب بناصر الدين، ويُكنَّى بأبي القاسم.

---

(١) قام الدكتور: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم العبود، الأستاذ بجامعة الملك سعود بالرياض، بتحقيق كتاب (الفقه النافع) أصل هذا الشرح، في رسالة علمية، نال بها درجة الدكتوراة في الفقه، من قسم الفقه بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٢) ينظر في ترجمته: الجواهر المضية ٢/ ١٤٧، الفوائد البهية ص٢١٩، الأعلام ٧/ ١٤٩، كشف الظنون ٢/ ١٩٢١، مفتاح السعادة ٢/ ٢٥٧، أسماء الكتب ١/ ٣٠٤، هدية العارفين ٦/ ٩٤.

(٣) نسبة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، حيث يمتد نسبه إليه.

(٤) نسبة إلى مدينة سمرقند التي عاش فيها، وهي مدينة مشهورة بما وراء النهر، وتعتبر اليوم من أهم المدن نشاطاً في جمهورية أوزبكستان الإسلامية، وتقع على الضفة الجنوبية لنهر السُّغْد، على نحو (١٥٠) ميلاً من بخارى.
ينظر: معجم البلدان ٣/ ٢٤٦، آثار البلاد وأخبار العباد ص٥٣٥، بلدان الخلافة الشرقية ص٥٠٦.
وسيأتي توضيح الشارح لبقية نسب المؤلف في بداية الشرح ص١٤٠.

المطلب الثاني
مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه

يُعتبر الإمام أبو القاسم السمرقندي ~ واحداً من أئمة الفقه الحنفي المشهورين، المشهود لهم بالفضل والإمامة، والتديُّن والصلاح، عُرف عنه الصدع بالحق، والصلابة في سبيله، بلغ في العلم مبْلغاً كبيراً، ونال منزلة علمية رفيعة بين أقرانه وعلماء عصره، فبرع في علوم كثيرة، وخلَّف لنا ثروة علمية كبيرة في مختلف العلوم، كالتوحيد والتفسير والحديث والفقه والأدب والتاريخ وغيرها.

ولهذا أثنى عليه العلماء، وأشادوا به، ووصفوه بالاجتهاد، وغزارة العلم، وجلالة القدر، وسأذكر فيما يلي ما وقفتُ عليه من كلامهم في وصفه والثناء عليه.

قال عنه الإمام حافظ الدين النسفي في مقدمة هذا الشرح: " السيّد الإمام الأجلُّ ناصر الدين، وارث الأنبياء والمرسلين، رئيس أهل السنةِ، جمال العِترَةِ[1]، أبو القاسم بن يوسف الحسني المدني سقى الله ثراه، وطيَّب مثواه، وبوأهُ صدرَ دارِ السلام، كما جعله صدر الأئمة في دار الإسلام ".

وهذا أبو الوفاء القرشي[2] يقول عن سعة علمه، وتقدُّمه في مختلف العلوم: " محمد ابن يوسف... إمام فاضل، عالم التفسير والحديث والفقه والوعظ "[3].

---

(١) عِترة الرجل: أقاربه الأدنون، وهم أولاده الذكور والإناث وإن سفلوا، وهذا هو الأصح والأشهر، والمراد هنا: عترة النبي ﷺ، وهم أهل بيته الذين حرمت عليهم الزكاة.
ينظر: لسان العرب ٤/ ٥٣٨، تاج العرس ١٢/ ٥٢٠، غريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٦٧.

(٢) محي الدين عبدالقادر بن محمد بن محمد بن أبي الوفا القرشي الحنفي، كان عالماً فاضلاً جامعاً للعلوم، لازم الاشتغال بالعلم فبرع في الفقه، ودرَّس، وصنَّف، له مؤلفات كثيرة، منها: العناية في تخريج أحاديث الهداية، وشرح معاني الآثار للطحاوي، وكتاب في التفسير (ت٧٧٥هـ).
ينظر: الدرر الكامنة ٣/ ١٩١، شذرات الذهب ٦/ ٢٣٨، طبقات المفسرين للأدنه وي ١/ ٣٤٠.

(٣) الجواهر المضية ٢/ ١٤٧.